العدد الخامس والأربعون - جمادى الآخرة ١٤٤٣هـ - يناير ٢٠٢٢ م



مجلة نصف سنوية محكَمة تُعنى بآثار الوطن العربي

مركز عبدالرحمن السديري الثقافي

قواعد النشر

١- يقدم البحث باللغة العربية أو الإنجليزية ويرسل إلى المجلة بالبريد الإلكتروني، في ملف رقمي.

٢- يرفق مع البحث مُلخّصان أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الإنجليزية على ألا يزيد عدد كلمات كل منهما على ١٠٠ كلمة.

٣- يشترط ألا يكون البحث المقدم للمجلة قد قدم للنشر في أي وعاء نشر آخر، كما لا يجوز إعادة نشره كاملاً أو جزئياً، إلا بإذن خطيّ من هيئة تحرير المجلة.

٤- يجب ألّا يتجاوز حجم النص خمسة آلاف كلمة، وألا تتجاوز نسبة الأشكال التوضيحية ٣٠٪ من حجم البحث.

٥- يفضل أن تكون الصور ملونة إن أمكن، وأن تكون ذات جودة عالية ومناسبة للنشر.

٦- ترفق الخرائط واللوحات والأشكال مع التعليقات الخاصة بها.

٧- توضع إحالات المراجع المذكورة في داخل النص، في نهاية الجملة بين قوسين، على النحو الآتي: (الجاسر ١٤١٧:١١).

٨- توضع الهوامش (التعليقات) في نهاية البحث. وتليها المراجع مرتبة ألفبائياً، ويراعى اتباع الطريقة الآتيـة في رصدهـا:

أ- الكتب: اسم العائلة، الاسم الأول، سنة النشر، **عنوان الكتاب**، دار النشر، مكان النشر، (وفي حالة وجود أكثر من مؤلف فتكتب بقية الأسماء مرتبة بشكل عادي).

ب- الكتب المحررة: اسم العائلة، الاسم الأول، سنة النشر، «**عنوان البحث**»، اسم المحرر، اسم الكتاب، صفحات المقال، مكان النشر.

ج- الدوريات: اسم العائلة، الاسم الأول، سنة النشر، «**عنوان المقال**»، اسم الدورية، العدد، الصفحات.

د- الرسائل العلمية: اسم العائلة، الاسم الأول، السنة، «**عنوان الرسالة**»، نوع الرسالة العلمية، القسم، الجامعة، المدينة، البلد.

٩- تمنح المجلة الكاتب نسخة مطبوعة من العدد، الذي ينشر فيه بحثه، ونسخة رقمية بصيغة PDF من بحثه.

١٠-أصول البحث والمقالات التي تصل المجلة لا تُرد أو تسترجع، سواء نُشرت أم لا.

١١-ترفق مع البحث سيرة ذاتية مختصرة عن الكاتب، وعنوانه الحالي.

المراسلات :

مدير التحرير: أ. محمد صوانة

مجلة أدوماتو

ص. ب ٩٤٧٨١ الرياض ١١٦١٤

المملكة العربية السعودية

هاتف: ٤٩٩٩٩٤٦ (١١) (٩٦٦+)

بريد الكتروني: adumatu@alsudairy.org.sa

الموقع على الانترنت: www.alsudairy.org.sa

الاشتراكات: (عددان سنوياً شاملاً أجور البريد)

• **داخل المملكة:**

الأفراد	٨٠	ريالاً سعودياً
المؤسسات	١٤٠	ريالاً سعودياً

• **العالم العربي:**

الأفراد	٢٥	دولاراً أمريكياً
المؤسسات	٤٠	دولاراً أمريكياً

• **خارج العالم العربي:**

الأفراد	٣٥	دولاراً أمريكياً
المؤسسات	٥٠	دولاراً أمريكياً

(قسيمة الاشتراك داخل العدد).



رقم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية: ٢٠/٣٧١٩ الرقم الدولي المعياري (ردمد) : ٨٩٤٧ - ١٣١٩

مركز عبدالرحمن السديري الثقافي

يُعنى المركز بالثقافة من خلال مكتباته العامة في الجوف والغاط، ويقيم المناشط المنبرية الثقافية، ويتبنّى برنامجاً للنشر ودعم الأبحاث والدراسات، يخدم الباحثين والمؤلفين، وتصدر عنه مجلة (أدوماتو) المتخصصة بآثار الوطن العربي، ومجلة (الجوبة) الثقافية، ويضم المركز كلاً من: (دار العلوم) بمدينة سكاكا، و(دار الرحمانية) بمحافظة الغاط، وفي كل منهما قسم للرجال وآخر للنساء. ويتم تمويل المركز من مؤسسة عبدالرحمن السديري الخيرية.

• **الغلاف: نقش سبئي مكتشف حديثاً في المكراب بواحة مأرب باليمن، عن طقوس الحج السبئي.**

بسم الله الرحمن الرحيم



مجلة نصف سنوية محكّمة تُعنى بآثار الوطن العربي

الناشر

مركز عبدالرحمن السديري الثقافي

محتوى الأبحاث لا يُعبِّر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة

الهيئة الإستشارية

المحتويـــــــات

الافتتاحية

تسجيل منطقة حمى الثقافية

يتواصل بحمد الله، تسجيل المواقع الأثرية والتراثية المهمة -سواءً في المملكة العربية السعودية، أو في الدول العربية على السواء- ضمن قائمة التراث العالمي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافية (اليونسكو)، لتوثيق تلك المواقع وحمايتها، وتأكيد العمق الحضاري للإنسان الذي عاش على هذه الأرض المباركة. فقد سجل للمملكة العربية السعودية موقع (منطقة حمى الثقافية) وهو سادس موقع تراثيّ سعوديّ يسجل في قائمة التراث العالمي.

يُمثل تسجيل "منطقة حمى الثقافية" بمنطقة نجران في جنوب غربيّ المملكة العربية السعودية نجاحًا ديدًا لجهود حماية المواقع التراثية والآثارية في المملكة، فهي باتساع رقعتها الجغرافية على امتداد الجزيرة العربية، غنية بالمواقع التراثية والأثرية المهمة التي تمثل جزءًا مهمًا وإستراتيجيًا على خريطة الحضارات الإنسانية، التي شهدتها أرض المملكة خلال مختلف العصور التاريخية، ويأتي تسجيل هذه المواقع التراثية في قائمة التراث العالمي، لحمايتها، وتأهيلها وفقًا للمعايير العالمية، تأكيدًا للدور الحضاري للمملكة والعمق التاريخي الغني لتلك المواقع، واعتزازًا بالهوية الوطنية التي يعد التراث الوطني واحدًا من مكوناتها الرئيسة، انطلاقًا مما تدعو إليه رؤية السعودية ٢٠٣٠.

تقع منطقة حمى الثقافية على مساحة ٥٥٧ كم٢، وتضم ما يزيد عن خمس مئة من واجهات الفن الصخري، والتي تحوي المئات من النقوش المكتوبة بخطوط قديمة، كالقلم الثمودي، والنبطي، والمسند الجنوبي، وكذلك بعض النقوش العربية المبكرة وغيرها.

وتضم المنطقة أيضًا أنماطًا متنوعة من المنشآت الحجرية ومواقع أدوات حجرية يعود أقدمها للعصر الآشولي، وتستمر حتى فترة العصر الحجري الحديث.

لقد كانت حمى محطة مهمة للقوافل التجارية والمتجهة نحو شماليّ الجزيرة العربية وجنوبيّها، فهي غنيّة بآبار المياه، التي كانت تتزوّد منها القوافل لضمان سلامتها من نقص المياه عند عبور الصحاري والمناطق المقفرة.

***

مؤتمر أدوماتو الرابع

مع صدور هذا العدد، تعلن مجلة أدوماتو عزمها عقد مؤتمرها الرابع، الذي سيتناول موضوع (المنشآت الدينية في الوطن العربي عبر العصور من خلال المكتشفات الأثرية الحديثة) في الفترة من ١٤-١٥ شوال ١٤٤٤هـ الموافق ٤-٥ مايو ٢٠٢٣م.

وقد ارتأت هيئة تحرير مجلة أدوماتو أن يكون مكان عقد المؤتمر في مدينة المنامة بمملكة البحرين، تأكيدًا لدور



أدوماتو في أن تكون جسرًا للتواصل بين مكان نشأتها في منطقة الجوف بالمملكة العربية السعودية، والدول العربية الشقيقة؛ وإسهامًا من أدوماتو في تحقيق التواصل المجتمعي ونشر المعرفة الآثارية في الوطن العربي.

هذا، وترحب هيئة تحرير مجلة أدوماتو بمشاركة الباحثين من مختلف الجامعات العربية والعالمية بأبحاث تُسهم في إثراء البحث العلمي. وإضافة لذلك، فسيكون المؤتمر فرصة للحوار العلمي بين علماء الآثار والباحثين المشاركين، في كل ما يتعلق بالمنشئات الدينية الحديثة في الوطن العربي؛ لما تمثله من فرصة لمعرفة جوانب تاريخية وحضارية مرت بها مختلف مناطق الوطن العربي عبر العصور.

***

علماء آثار يرحلون

فقدت الأسرة الآثارية العربية مؤخَّرًا اثنين من علماء الآثار في الوطن العربي؛ الأول، عالم الآثار الأستاذ الدكتور يوسف مختار الأمين، أمين المجلس العربي للاتحاد العام للآثاريين العرب، ورئيس مجلس إدارة الهيئة السودانية للآثار والمتاحف، ومدير جامعة إفريقيا العالمية السابق، كما تشرفت أدوماتو بعضويته في هيئتها الاستشارية، وأسهم في النشر والتحكيم العلمي فيها.

تخرَّجَ في قسم التاريخ بكلية الآداب في جامعة الخرطوم عام ١٩٧١م، ثم حصل على البكالوريوس في الآثار من كلية الآثار والأنثروبولوجيا بجامعة كيمبردج بإنجلترا عام ١٩٧٥م، ودرجة الماجستير والدكتوراة من الكلية ذاتها عام ١٩٧٩م، عمل أستاذًا مساعدًا بقسم الآثار في جامعة الخرطوم حتى عام ١٩٨٣م، التحق بعدها بجامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية ليعمل في قسم الآثار والمتاحف بكلية الآداب، وبعد انتهاء عمله بها انتقل إلى جامعة إفريقيا العالمية ليعمل في قسم الآثار، ثم تولى منصب مدير الجامعة لفترة محدودة، آثر من تلقاء نفسه التنحّي عنه للتفرغ للبحث العلمي، وشاء الله أن يأخذ أمانته.

امتاز الدكتور يوسف بالعطاء والتفاني في عمله؛ وتميز في أدائه التعليمي والبحثي، وتخرَّجَ على يديه الكثير من الطلبة، الذين نهلوا من علمه، واستفادوا من خبراته في مجالات الآثار والتراث المتعددة. وكانت له إسهامات فاعلة وملموسة في قسم الآثار بجامعة الملك سعود، وبخاصة في تطوير الخطط الدراسية، واقتراح مقررات علمية تنظر في الجوانب الفلسفية والمجتمعية لعلم الآثار، جنبًا إلى جنب مع زملائه. وقد كان للدكتور يوسف الأمين مع زميليه الأستاذ الدكتور العباس سيد أحمد والدكتور عبدالله بن محمد الشارخ السبق العلمي في الحصول على منحة بحثية من مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية للقيام بدراسة ميدانية لموقع الثمامة الأثري بمنطقة الرياض، والذي ظهر بنتائج متميزة وفريدة.

من إرثه العلمي في مجالات التأليف والترجمة، كتاب الإثنوآركيولوجيا: الدراسة الآثارية للثقافة المادية المعاصرة

٢٠٠٨م، كما ترجم كتبا منها: بنات سبأ ٢٠٠١، وملامح الثقافة التقليدية لمنطقة عسير ٢٠٠٢م، وأرض مدين ٢٠٠٣م، وغيرها. ونشر الدكتور الأمين العديد من المقالات العلمية والثقافية في عشرات أوعية النشر العربية، وكان حريصًا على بث الوعي بقضايا الآثار والتراث وأهميتهما في حياتنا المعاصرة. وقد كرّمه المجلس العربي للاتحاد العام للآثاريين العرب بالجائزة التقديرية للآثاريين العرب عام ٢٠٠٩م لإسهاماته العلمية وجهوده البحثية المتميزة.

أما الفقيد الآخر، فهو الدكتورة نورة بنت عبدالله العلي النعيم عضو الهيئة الاستشارية لأدوماتو، وعضو هيئة التدريس بجامعة الملك سعود، وهي متخصصة في التاريخ القديم لجزيرة العرب، وبشكل خاص في تاريخ سبأ وحِميَر، واشتهرت الدكتورة نورة على المستوى العالمي بقدرتها على قراءة نصوص الخط المسند الجنوبيّ ودراسته وتحليله.

أكملت دراستها الجامعية والماجستير والدكتوراة في جامعة الملك سعود في تاريخ الجزيرة العربية القديم، وعملت في الجامعة ذاتها عضو هيئة تدريس منذ العام ١٤٠٤هـ (١٩٨٤م)، فوكيلة لقسم التاريخ، ثم وكيلة لكلية الآداب؛ وكانت عضو في الجمعية التاريخية السعودية، وجمعية التاريخ والآثار في دول مجلس التعاون الخليجي، واتحاد المؤرخين العرب، والجمعية البريطانية للدراسات العربية، وصدر لها عام ١٤١٢هـ كتاب الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية من القرن الثالث ق.م. إلى القرن الثالث الميلادي، وفي عام ١٤٢٠م أصدرت كتاب التشريعات في جنوب غربي الجزيرة العربية حتى نهاية حِميَر.

عُرفت رحمها الله، بهدوئها ورجاحة عقلها، وجديتها في العمل، وحرصها على حضور المؤتمرات والمنتديات العلمية في مجال تخصصها، سواء داخل المملكة أم خارجها. وقبل وفاتها بسنوات أنشأت بالمشاركة مع إخوانها وأخواتها جائزة باسم والدها معالي الدكتور عبدالله العلي النعيم، تكريما له، باسم (جائزة الدكتور عبدالله النعيم لخدمة تاريخ الجزيرة العربية وآثارها)، وبعد عام طلبت تأسيس جائزة مماثلة في اتحاد المؤرِّخين العرب لتكون على مستوى العالم العربي باسم (جائزة الدكتور عبدالله النعيم لخدمة تاريخ الوطن العربي وحضارته).

رحم الله الفقيدين، ونسأله سبحانه أن يتغمدهما برحمته ورضوانه.

رئيس هيئة التحرير

مرسوم إلهي سبئي عن طقوس الحج في مأرب

مبخوت مهتم و محمد عطبوش

ملخّص: نشر نقش سبئي مبكر مكشف حديثًا في منطقة المكراب (واحة مأرب)، متعلق بطقوس الحج السبئي. ينص النقش على كونه مرسومًا إلهيًا أَمَرَ به الإله ألمقه بني ضَمْرَان، الذين يعدهم سَدَنَة (يسـ٣دنن)، أن يذبحوا وليمة لموكب الحجّاج، الذين يَنْفِرونَ حجاجًا نحو معبد ضفران، في اليوم الثامن من أيام الحج. قد يزودنا هذا النقش بعلاقات لغوية ودينية بين مصطلحات الحج السبئية والمكية، مثل السِدانة، والذبح في أيام التشريق، وربما أداء الصلوات في موضع يسمى «المُشَرَّق».

كلمات مفتاحية: نقش سبئي؛ الحج؛ السِدانة؛ التشريق؛ طقوس.

Abstract: *This article presents an early Sabaean inscription recently discovered in al-Mikrāb (Màrib oasis) related to Sabaean pilgrimage rituals. This inscription is declared as a divine ordinance, where the god Almaqah ordered the family of Ḍamrān, who were considered as God servants (yśdnn), to slaughter for a banquet for the procession of pilgrims, heading towards the Temple of Ḍafrān, on the eighth day of pilgrimage. This inscription may provide us with linguistic and religious relations between the Sabaean and Meccan pilgrimage terminology, such as the sidānah, slaughtering during the days of the Tašrīq, and perhaps performing prayers in a place called the Mušarraq.*

تمهيد

في شهر أكتوبر من عام ٢٠٢١، تكرّم الأخ «فريد بن حسين معيلي» مشكورًا بتزويد الباحثَين بصورة واحدة متواضعة الدقة لحجر منقوش بخط المسند (اللوحة ١، الشكل ١)، تبين أنه غير معروف بين النقوش المنشورة، وله أهمية خاصة، وقد منحه الباحثان الرمز (مهتم-عطبوش ١ = Mohtem-Atbuosh 1). كان الحجر قد أعيدَ استخدامهُ في أساسات بناء أحد المنازل في منطقة المِكراب، الأمر الذي يرجّح تعرّضه للنقل منذ الأزمنة القديمة. يُطلِق الأهالي اسم «المِكراب» على هذا الموقع، وتعود أقدم إشارة إلى هذه التسمية فيما ورد ضمن مذكرات اليهودي اليمني حاييم حبشوش والرحالة النمساوي إدوارد جلازر (Robin 2021: 196-197).

يقع المِكراب شمال شرقي معبد «أوام» السبئي (المعروف محليًا باسم مَحْرَم بِلقيس)، وتحديدًا على مشارف امتداد الطرف الجنوبي لوادي أذنة شرقًا، ويبعد عن مدينة مأرب نحو ثلاثين كم إلى الشرق. وهو تلّ أثري كبير غير منتظم المساحة، ويمثل أهم أكبر المواقع الأثرية في واحة مأرب الشرقية باتجاه الصحراء، والتي لم تعرف ماهيتها بعد، إلى جانب موقع الجثوة التي يعتقد بوجود معبد لعثتر فيها (مهتم ٢٠٢١: ١٨٦). ويعد من المواقع الأثرية في مديرية الوادي التي لم تحظَ بالدراسة الأثرية، غالبًا بسبب عوائق اجتماعية؛ فمن الصعوبة بمكان في الوقت الحاضر أن ندرس الموقع أو طبيعة المنشأة الأثرية التي توجد تحت ركامه.

وصفُ النقش

هو كتلة حجرية مستطيلة الشكل من الحجر الجيري (البَلَق)، نقشت واجهتها بخط المسند الغائر من اليمن إلى اليسار، عدد خمسة أسطر، ويعلوه في الجهة اليمنى

رمز ألمقه الاستهلالي المعروف. تبدو أربعة من أسطر النقش الخمسة مكتملة من الطرفين، مع احتمال وجود نقص في الطرف الأيسر، في حين أن السطر الخامس الأخير بحالة سيئة لا تساعد على قراءته عدا بضعة حروف متفرقة. ولم يتسنَ لنا الحصول على صور أخرى للنقش، بسبب الأوضاع الأمنية في المنطقة.

لغة النقش وتاريخه: سبئي مبكر.

أبعاد النقش: عرض ١١٠ سم، ارتفاع ٧٠ سم.

النقش بحروف المسند:

١- 𐩹𐩩 | 𐩥𐩤𐩠 | 𐩱𐩡𐩣𐩤𐩠 | 𐩨𐩲𐩡 | 𐩱𐩥𐩣 | 𐩨𐩣𐩪𐩱𐩡𐩣 | 𐩨𐩬𐩺
| 𐩳𐩣𐩧𐩬 | 𐩹𐩩 | 𐩺𐩯𐩵𐩬𐩬 | 𐩨𐩩𐩲

٢- 𐩣𐩣 | 𐩨𐩻𐩣𐩬𐩺𐩣 | 𐩹𐩨𐩠𐩥 | 𐩺𐩰𐩧𐩬 | 𐩳𐩰𐩧𐩬 | 𐩪𐩡𐩰𐩬 |
𐩹𐩩𐩲𐩨𐩧 | 𐩹𐩬 | 𐩥𐩩𐩰𐩬 | 𐩲

٣- 𐩨𐩧𐩬 | 𐩣𐩦𐩧𐩤𐩬 | 𐩥𐩹𐩨𐩢 | 𐩣𐩪𐩢𐩣 | 𐩨𐩢𐩧𐩬𐩣 | 𐩴𐩺𐩦𐩬
| 𐩨𐩻𐩣𐩬𐩺𐩣 | 𐩨𐩣 | 𐩹𐩬 | 𐩺𐩣

٤- 𐩻𐩣𐩬 | 𐩺𐩰𐩧𐩬 | 𐩳𐩰𐩧𐩬 | 𐩥𐩥𐩤𐩠 | 𐩱𐩡𐩣𐩤𐩠 | 𐩡𐩪𐩷𐩧 |
𐩹𐩩 | 𐩰𐩡𐩺𐩩𐩬 | 𐩨𐩥𐩩𐩰

٥- […]𐩺 | 𐩨(𐩬𐩺) [| 𐩳𐩣𐩧𐩬 |] (𐩦𐩰𐩩𐩠)𐩣𐩥 | […] 𐩰𐩬
[…] 𐩥 | 𐩥 […]

النقش بالحروف العربية:

١- ذت / وقه / ألمقه / بعل / أوم / بمسألم / بني/ ضمرن / ذت / يسـ³دنن / بتع

٢- مم / بثمنيم / ذبهو / يفرن / (ضـ)ـفرن / سلفن/ (ذ)تعـ(بـ)ـر / ذن / وتفن / ع

٣- برن / مشرقن / وذبح / مسحم / بحرنم / (جـ) يشـ(ـن) / بثمنيم / بم / ذن / يم </>

٤- ثمن / يفرن / ضفرن / ووقه / (أ)لمقه / لسطر/ ذت / فليتن / بوتف

٥- [...](ر)ي / بـ(ـني) [/ ضمرن /] (شفتهـ)مو/ [...] فن [...] و / و [...]

نقل المعنى:

١- ذلك ما أَمَرَ (به) ألمقه سيدُ (معبد) أوام، بوحي (منهُ إلى أسرة) بني ضَمْران التي تؤدي السِدانة ً

٢- علنًا، بثامِنِ (الأيام) الذي يحجّون (به إلى معبد) ضَفْران سَلْفان، وِفقَ هذه الوثيقة

٣- في المشرق (؟). و(عليهم) ذَبْحُ وليمةٍ في موكبِ (معبدِ) حَرونُم، في اليوم الثامن

٤- (الذي به) النَفيـر (للحَجّ إلى معبد) ضَفْران. وقد أَمَرَ ألمقه بتدوين هذا المرسوم في وثيقة

٥- ... بني ضَمْرَان ... وَعَدَهُم ...

Transcription:

1- ḏt wqh ʾlmqh bʿl ʾwm b-msʾlm bny ḍmrn ḏt yśdnn b-tʿ—

2- mm b-ṯmnym ḏb-h-w yfrn (ḍ)frn slfn (ḏ)tʿ(b)r ḏn wtfn ʿ—

3- brn mšrqn w-ḏbḥ msḥm b-ḥrnm (g)yš(n) b-ṯmnym bm ḏn ym

4- ṯmn yfrn ḍfrn w-wqh (ʾ)lmqh l-sṭr ḏt flytn b-wtf

5- […] (r)y / b(ny) [ḍmrn /] (šfth)mw / [...] w / w [...]

Translation:

1- This is what ʾlmqh lord of Awām ordered in His oracle, the family of Ḍamrān who perform service for the god

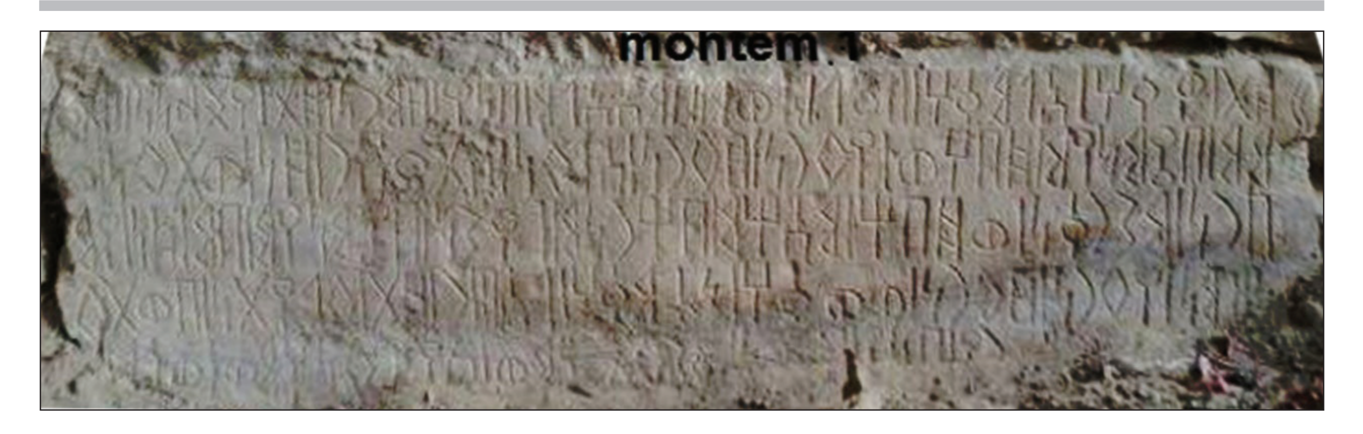
2- in public, in the eighth (day), on which they perform pilgrimage to Ḍafrān (temple of) Salfān, on the basis of this document

3- in the mšrq (?). And to slaughter (for) a banquet in the procession of Ḥarūnum in the eighth day

4- of Ḍafrān pilgrimage. And ʾlmqh ordered to write this ordinance in a document

5- … the family of Ḍamrān … he promised them …





اللوحة ١: صورة فوغوغرافية للنقش

الشكل ١: تفريغ النقش في اللوحة ١

دراسة الألفاظ وتحليلها:

السطر الأول:

ذت وقه ألمقه بعل أوم:

ذت: اسم موصول، وقه: أمْرُ (SD: 73, 161)؛ ألمقه بعل أوم: ألمقه سيد معبد أوام. تعبير شائع في نقوش الوحي الإلهي، مثل عبارة «حج-ذت وقههو ألمقه بمسألهو» (RES 4818/3)، و «لذت وقههمو ألمقه بمسألهو» (Nāmī NAG 12/4)، وكذلك قارن مع الافتتاحية: «ذت أل سـ٣ن» في النقش (MB 2002 I-20) الذي يتحدث عن موكب الحج إلى حرونم. وتدل هذه العبارة الافتتاحية على طبيعة دينية لمرسوم إلهي يحتويه النقش.

بمسألم:

الباء حرف جر؛ ولفظ مسأل على وزن مفعل، من الجذر سأل، اسم مجرور بمعنى: وحي، جوابٌ مُوحى، وحيًا (SD: 121). والمسأل هو المكان المخصص في المعبد لتلقي الوحي الإلهي، طلبًا للنفع والخير والسلامة، وكذا تلقي الأوامر والتعاليم الدينية والاستخارة، إما عبر منام الشخص في المعبد، أو عبر وساطة كهنة المعبد (Maraqten 2015: 112).

بني ضمرن:

بني من البنوَّة جمعًا، ومفردها ابن؛ ضمرن (ضَمْران) أسم عشيرة ترد لأول مرة في هذا النقش. ويرد لفظ «ضمر» في السبئية بمعنى: عقدٌ لا أجَل للوفاء به (SD: 41).

ذت يسـ٣دنن:

التي تؤدي السِدانة؛ يسـ٣دنن: فعل مضارع مزيد بالنون، على وزن يفعلن، من الجذر سـ٣دن (بالسين الثالثة)؛ قارن هذا التصريف بتعبير «ذأل يهكنن» (الذين لا يُقِرّون) في النقش MAFRAY-Ḥaṣī 1/ 13. ورد لفظ

«سـ³دن» اسمًا في نقشٍ قانوني سبئي مبكر، من منطقة جبل ريام أرحب RES 4176/4 (س³دن هجر) ولكن ألفريد بيستون قرأه بوصفه من الجذر «سدد» (Beeston 1951: 12) بمعنى: السَـدّ المسمى هجر. أما دلالة السِدانة فقط اقترحها الباحث الروسي فرنتسزوف في النقش المعيني Fr-Ṣanʿāʾ 5/ 9 المؤرخ بالفترة بين القرنين الثاني والثالث قبل الميلاد، حيث ورد لفظ «سـدن» (بالسين الأولى) بمعنى السِدانة، خدمة الإله، مقارنًا إياه بسدانة الكعبة في العربية الفصحى (Frantsouzoff 2010: 165). ويمكن عزو اختلاف السين بين نقشنا ونقش فرنتسزوف إلى الإبدال الذي يحدث أحيانًا من السين الثالثة في العصور القديمة إلى السين الأولى في العصور الوسيطة والمتأخرة، كما في لفظ مسـ³ند/مسند ولفظ كسـ³وت/كسوي (Beeston 1984: 10).

من اللافت أن هذا النقش المعيني (Fr-Ṣanʿāʾ 5) يتحدث أيضًا عن «موفرن» من الجذر وفر، بمعنى: حج (SD: 92) لكن فرنتسزوف اختار الدلالة الثانية (فَلْح، زراعة)؛ ربما يمكننا إعادة النظر في قراءته وفق معطيات النقش قيد الدراسة، بوصفه سِدانة (سدن) مرتبطة بالحج (وفر).

بتعمم:

جار ومجرور، بِتَعميم، بِإعلان. يرد لفظ «تعمم» في النقوش القانونية بمعنىً تعميم، إذاعة، نشر (SD: 17).

السطر الثاني:

بثمنيم:

الباء حرف جر، ثمنيم اسم مجرور مزيد بالميم للتنكير: ثمانيةٍ، ثمانٍ (SD: 150)، ولعل المقصود هو ثامن أيام كذا، انظر ما يلي.

ذبهو:

ذ-ب-هو: الذال اسم موصول بمعنى الذي؛ الباء حرف جر؛ هو ضمير المذكر المفرد المتصل. ومعنى هذا التركيب: الذي بِهِ.

يفرن:

فعل مضارع من الجذر نفر أو وفر، بمعنى «نَفَّر الحجيج، أدى حجًا، احتفلَ بعيد» (SD: 92, 157) وهو من ألفاظ الحج الأساسية في النقوش السبئية، إلى جانب عدد من الألفاظ الأخرى (Maraqten 2021: 434).

ضفرن:

ورد لفظ «ضفرن» في نقش برونزي بوصفه اسم معبد (ضافِران) بحسب قراءة ماريا هوفنر لعبارة «ألمقه بعل ضفرن» (ألمقه سيد معبد ضافِران) ولم يُكتشف هذا المعبد حتى الآن (Jändl 2009: 105)، ويرد ذكره هنا للمرة الثانية في النقش قيد الدراسة. ونستدل من ذلك على أهمية هذا المعبد ضمن طقوس الحج في مدينة مأرب القديمة.

سلفن:

ورد لفظ «سلفن» بوصفه اسم موضع تنتمي إليه قبيلة رَدْمان في نقش سبئي وسيط (CIH 648/2)، وكذلك ورد كموضع في النقش الحميري (CIH 621/5)، وفي نقش عبدان الأول (ʿAbadān 1/35) ويقارنه مولر بـ«وادي السَّلف» عند الهمداني، ووادي السَلْف اليوم هو الرافد الأيمن لوادي مَرْخَة[1]. ويُحتمل أن معبد ضفران يُعرف بوصفه المعبد الذي في منطقةٍ تدعى سَلْفان، ليست بالضرورة سلفان التي تتبع ردمان.

ذتعبر ذن وتفن:

الذال اسم موصول: الذي؛ تعبر بمعنى «تحديد، وضع حدود» (SD: 11). ذن وتفن: هذه الوثيقة (SD: 37, 165). وهذه الألفاظ متلازمة في النقوش القانونية، مع إبدال «وتف» بلفظ «وثن» الذي يرادفه في معنى (حدد، وضع حدود) (SD: 37, 166)؛ انظر على سبيل المثال عبارة: «بتعمم بتعبرن وثنن» (CIH 949) أي: «بإعلان (الحدود) باقتضاء الوثن»، وكذلك عبارة «مشرعم بتعمم بتعبر وثنن» (Nāmī NAG 4) أي: «أرضٌ مُعلَنَةٌ (الحدود) باقتضاءِ الوثن».

السطر الثالث:

عبرن مشرقن:

ورد التعبير ذاته (مسبأ مون عبرن مشرقن) في النقش CIH 611/3، الأمر الذي يرجح اكتمال السطر، ولكنه قُرئ بمعنى «مَجرى الماء عَبْر الشَرْق». تنوعت دلالات الألفاظ المشتقة من الجذر «عبر» في معانٍ شتى يحددها السياق، ومن الدلالات التي يوردها المعجم السبئي لألفاظ «عبر، عبرن، بعبر» هي «لصالح، بخصوص، فيما يتعلق بكذا» (SD: 11)؛ قارن استعمال لفظ «عبرن» هنا مع نقش الاستسقاء في مأرب الذي وَصَف بنات مأرب أنهنَّ «بعبر ألمقه عدي محرمن» أي: «في حضرة ألمقه عند المعبد» (Ja 735/8)، وكذلك بتعبير «نضعو بعبر ألمقه» أي: (تضرعوا بحضرة ألمقه) (Nāmī NAG 12/27).

مشرقن: اسم مكان من الجذر «شرق» متبوعًا بنون التعريف. من دلالات الجذر شرق الواردة في المعجم السبئي «شَرَقَ، شروق، جهة الشرق، مشرقي» (SD: 134)، ويقترح شتاين إضافة دلالة أخرى إلى المعجم السبئي للفظ «مشرق» بوصفه تسمية للأراضي الزراعية الشرقية المنخفضة، في مقابل لفظ «علت» بمعنى الأراضي المرتفعة (Stein 2009: 59, FN 87).

أما بالعودة إلى المعاجم العربية، فإننا نجدها تذكر تسمية الْمُصَلَّى «مُشَرَّق» (ابن منظور ج١٠: ١٧٦)، وجاء هذا الاستعمال لكلمة مُشَرَّق بمعنى مصلى في الشِعر الجاهلي (ابن منظور ج١٠: ١٧٩، ٣٤٧؛ ج١١: ٢٩٣)، وعليه تجوز قراءة عبارة عبرن مشرقن بمعنى «بحضرة المُشَرَّق»، بوصفه اسم موضع أداء الطقوس، أي: بِحَضْرَةِ الْمُصَلَّى. ويمكن تفسير التسمية من خلال فكرة شروق الشمس على المصلى، وعبادة متعلقة بالشمس. لاسيما أن المِشْراق في اللهجة اليمنية يعد مصطلحًا فنيًا لجزء من المصلى أو المسجد، بمعنى: المدخل الشرقي للمسجد (Piamenta: 254)، «مَدخَل الباب الشَرقي» (Lewcock et al 1983: 390).

وذبح مسحم:

الواو حرف العطف؛ ذبح فعل بمعنى قَرَّبَ، ضَحّى، قَتَلَ (SD: 73)؛ مسحم: يمكن مقارنتها بلفظ يِمساح yəmsāḥ في الجعزية بمعنى وليمة، وجبة منتصف النهار أو العشاء (Leslau 1991: 364)، وفي العربية «مَسَحه بِالسَّيْفِ: قَطَعَه» (ابن منظور ج٢: ٥٩٦). كانت الذبيحة في أوام جزءًا مهمًا من طقوس الحج، كما يحدث في الحج المكي (Robin 2017: 663, 670)، وتشبه ما يعرف باسم «أيام التشريق» في مِنى، نهاية طقوس الحج الإسلامي (Maraqten 2021: 453)، ونرجح أن لفظ مسحم كان يُطلق على الطقس النحر أيام الحج في معبد حرونم.

بحرنم جيشن:

الباء: حرف جر؛ حرنم: اسم معبد (حَروُنُم)، ويرد في النقوش بصيغتين: «حرنم» (CIH 563/4; Ja 584/9; CIH 409/3; CIH 581/5; Ja) و«حرونم» (RES 4636/5 2839/ 23) وهو المعبد السبئي الرئيس للإله القومي (ألمقه) في مدينة مأرب القديمة، وموقعه المرجّح تحت ما يُعرف اليوم بمسجد سليمان، ويرتبط هذا المعبد بموكبِ حجاج يمرُ بين معبد أوام وحرونم (Maraqten 2015: 159)؛ جيشن: مَفْرَزَة، كَوْكَبَة (SD: 52). الجيش في العربية معروف، لكنه -كما لاحظ الإرياني- لا يرد في النقوش إلا بلفظ خميس، عدا في نقش واحد، قرأه الباحثون بمعنى «جيش، مفرزة»، لكني الإرياني يرجح أن المعنى الأدق للفظ «جيش» هو الجموع المحتشدة للمعركة، وأنها جموع شعبية وليست من الخميس النظامي (الإرياني ٢٠١٢: ٢٣٤)، وعليه نرجح أن لفظ «جيشن» في النقش قيد الدراسة يشير إلى جموع أو موكب الحجاج في معبد حرونم.

بم ذن يم:

بم ذن: مِن ذلك؛ يم: ظرف زمان بمعنى «يوم، حيث، إذ» (SD: 169)، بإسقاط حرف المد (الواو).

السطر الرابع:
ثمن:

ثمانٍ، ثمانية (SD: 150).

لسطر ذت فليتن:

أن يُدوَّن هذا المرسوم. تعبير شائع في النقوش اليمنية القديمة، انظر على سبيل المثال: «لسطر ذت فليتن» في FB-Maḥram Bilqīs 1. سطر بمعنى كتبَ، نقشَ (SD: 129)؛ فليتن: اسم مؤنث من الجذر «فلي/فلل» ومعرفًا بالنون. يرد لفظ فليت بمعنى «أمر، مرسوم» (SD: 44).

السطر الخامس:
وشفتهمو:

شفتهمو: قراءة غير موكدة، إن صحت فهو فِعل من الجذر شفت بمعنى وعد، نذر، أمر، توجيه (SD: 131-132).

تأريخ النقش

النقش غير مؤرخ ولا يحيل لأحداث تاريخية معينة، إلا أن شكل الخط الهندسي بزواياه القائمة، وحجم الحروف المتفاوت نسبيًا، وخلوّها من الزخارف أو الزوائد المعروفة في الحقب السبئية الوسيطة والمتأخرة، يرجح أن النقش يعود إلى العصور السبئية المبكرة، والممتدة من أوائل الألفية الأولى قبل الميلاد حتى القرن الرابع قبل الميلاد.

تعقيب

من اللافت أن النقش قيد الدراسة يذكر لفظ «مشرقن» إلى جانب ذبح الوليمة: «عبرن مشرقن وذبح مسحم» الأمر الذي يتيح مُقابلة بين لفظ مشرقن ومصطلح التشريق في الحج المكيّ. وأيام التشريق هي الأيام ١١ و١٢ و١٣ من شهر ذو الحجة، التي يتم ذبح الأضحية خلالها.

كذلك نجد أن النقش يتحدث عن إعلان ذبح (بتعمم)، الأمر الذي له نظير في النقش (RES 3104) والذي ينص: «مذبحت به يذبحن ملكن ثورم بيوم تسعم ذثور ميثن بتعمم» بمعنى «(هذا) مذبحٌ يَذبحُ عليه المَلِك ثورًا بتاسع (أيامِ شهرِ) ذي ثور، (بوصفهِ) حَجَر حدودٍ مُعلَن». وكذلك في النقش (CIH 392) من معبد أوام «وليذبحن وثن درم بخرفم» بمعنى «ولِيَذبَح الوثن مرةً كل عام» حسب قراءة والتر مولر (Müller 1988: 449). يبدو أن تقليد الذبح على نقوش الاتفاقات أو المراسيم العَلنية كان دوريًا وراسخًا إلى درجة تسمية الذبيحة نفسها باسم «الوثن»؛ وهو الآخر تقليد وارد في المصادر الإسلامية، حيث جاء في سيرة ابن إسحاق ذِكر «ذبائحكم هذه التي تذبحون لأوثانكم» (ابن إسحاق ١٩٧٨: ١١٨).

يمثل النقش قيد الدراسة وثيقة إضافية هامة إلى النقوش العربية الجنوبية التي تناولت موضوع الحج (Maraqten 2021) والطقوس الدينية عمومًا. وتتضح طبيعته من خلال ألفاظه الشعائرية (يسـ³دنن، يفرن، ذبح)، وحديثه المحتمل عن موكب حرونم (حرنم جيشن) الذي نعرف علاقته بموكب الحجاج الذي ينطلق بين معبد حرونم ومعبد أوام (Maraqten 2015). حيث ينص النقش على أمر إلهي (مسألم) أوحى به الإله ألمقه إلى قبيلة ضَمران يأمرهم فيه بأداء لتعاليم عدة طقوس. أولها الفِعل الذي ورد بصيغة «يسـ³دنن» والأرجح أنه متعلق بفكرة السِدانة المعروفة في التراث الإسلامي بوصفها مسؤولية رعاية المعابد والتي تضطلع بها عائلات معينة دون سواها (ابن منظور ج١٣: ٢٠٧)، لاسيما وقد ورد اللفظ «سدن» في نقش سابق بهذه الدلالة (Frantsouzoff 2010: 165)، فإن صحت هذه القراءة تكون عائلة ضمران هي صاحبة منصب سِدانة الحج في مأرب عمومًا، أو في معبد ضفران على الأقل.

بالإضافة إلى ذلك، يزودنا النقش بفكرة عن معبد ضفران، الذي لا نعرفه سوى مِن ذكرٍ عابر قبل اكتشاف هذا النقش؛ كما تم تحديد موعد نَفير موكب الحجاج باليوم الثامن، الأمر الذي يتفق مع ما نعرفه عن عدد أيام الحج من نقوش أخرى (Maraqten 2021: 452)،

بطريقة توازي نفير الحجاج المسلمين في مكة، والذي يحدده روبان أيضًا باليوم الثامن من شهر مارس (Robin 2017: 668) وذبح الأضاحي في أيام التشريق، وربما تسمية مصلى العيد مُشَرَّق.

تُعد مدينة مأرب وما فيها من المعابد مسرحًا هامًا لأداء طقوس الحج وبلدًا حرامًا، إضافة إلى ما تميزت به من خصائص سياسية بوصفها عاصمة لمملكة سبأ. قد يفتح هذا النقش بابًا جديدًا لعدد من الفرضيات حول طقوس الحج في اليمن القديم، وعلاقتها المفاهيمية والاصطلاحية بالحج المكّي.

د. مبخوت مهتم: قسم الآثار والسياحة كلية الآداب، جامعة صنعاء- مارب.

محمد عطبوش: طالب في جامعة البحر الأسود - جورجيا.

المختصرات:

CIH: Corpus inscriptionum semiticarum, Inscriptiones Himyariticas et sabaeas continens. Paris: 1889-1932.

FB-Maḥram Bilqīs: Inscription published in: Bron F. & Ryckmans J. (1999). Une inscription sabéenne sur bronze provenant du Mahram Bilqîs à Mārib. Semitica 49: 161-169.

Fr-Ṣanʿāʾ 5: Military Museum of Sanaa, no. 148.

Ja: Inscription published by A. Jamme (1962). Sabaean Inscriptions from Maḥram Bilqîs (Mârib). (Publications of the American Foundation for the Study of Man, 3). Baltimore: Johns Hopkins Press.

MAFRAY: Mission archéologique française en République arabe du Yémen.

Nāmī NAG: Inscriptions published by Ḫalīl Yaḥyā Nāmī.

RES: Répertoire d'épigraphie sémitique V-VIII. Paris: Imprimerie Nationale, 1928-68.

SD: Beeston A.F.L., Ghūl M.A., Müller W.W., Ryckmans J. (1982). Sabaic Dictionary. Louvain-la-Neuve-Beirut: Edition Peeters and Librairie du Liban.

للمزيد انظر مدونة النقوش العربية الجنوبية على شبكة الإنترنت: http: //dasi. cnr. it/

الهوامش:

(1) Sabäisches Wörterbücher, Lemma: slfn (http: //sabaweb.uni-jena.de/SabaWeb; accessed 99 April, 2022).

* شُكر وعِرفان: للدكتور نبيل الأشول، على رسم تفريغ النقش، وللبروفسور منير عربش، على ملاحظاته القيّمة.

المراجع:

أولًا: المراجع العربية

الإرياني، مطهر ٢٠١٢، **المعجم اليمني في اللغة والتراث**، مؤسسة الميثاق، دمشق، ط ٢.

ابن إسحاق (١٥١هـ / ٧٦٨م) ١٩٧٨، **السير والمغازي**، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت.

ابن فارس (٣٩٥ هـ / ١٠٠٤م) ١٩٧٩، **مقاييس اللغة**، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت.

ابن منظور (٧١١ هـ/ ١٣١١ م) ١٤١٤هـ، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، لبنان، ط ٣.

مهتم، مبخوت ٢٠٢١، "نقوش يمنية قديمة غير منشورة من واحة مأرب دراسة توثيقية تحليلية مقارنة"، أطروحة دكتوراة غير منشورة، قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة صنعاء، الجمهورية اليمنية.

ثانيًا: المراجع غير العربية

Beeston, A. F. L. 1951. Phonology of the Epigraphic South Arabian Unvoiced Sibilants. **Transactions of the Philological Society**, 50(1): 1-26.

Beeston, A. F. L. 1984. Sabaic grammar, **Journal of Semitic Studies**, Univ. of Manchester.

Frantsouzoff, S. A. 2010. "Once more on the interpretation of mṯl in Epigraphic South Arabian (a new expiatory inscription on irrigation from Kamna)". In: **roceedings of the Seminar for Arabian Studies**. Archaeopress: 161-169.

Jändl, B. 2009. **Altsüdarabische Inschriften auf Metall,** Wasmuth.

Leslau, W. 1991. **Comparative Dictionary of Geez (Classical Ethiopic): Geez-English. English-Ge'ez with an index of the Semitic roots**, Wiesbaden.

Lewcock **et al** — Lewcock, R., Serjeant, R.B., Smith, G. R. 1983. "The Smaller Mosques of ṣanʿāʾ" in: Serjeant, R. B., & Lewcock, R. (eds.), **Ṣanʿāʾ: an arabian islamic city**. World of Islam festival trust: 351-390.

Maraqten, M. 2015. "Sacred spaces in ancient Yemen—The Awām Temple, Mårib: A case study" In: **Pre-Islamic South Arabia and its neighbours, New Developments of Research. Archaeopress**: 107-134.

Maraqten, M. 2021. "The Pilgrimage to the Awām Temple/Maḥram Bilqīs, Ma'rib, Yemen" In: **South Arabian Long-Distance Trade in Antiquity "Out of Arabia"**, Edited by: George Hatke and Ronald Ruzicka. Cambridge Scholars Publishing, Cambridge: 430-462.

Müller, W. W. 1988. Altsüdarabische Rituale und Beschwörungen. In: **Rituale und Beschwörungen II**. Gütersloher Verlagshaus: 438-452

Piamenta - Piamenta, M. 1990-1991. **Dictionary of post-classical Yemeni Arabic**, (2 volumes) Brill, Leiden.

Robin, C. J. 2017. Marib et Makka: deux pèlerinages de l'Arabie préislamique qui se tenaient à la veille de l'équinoxe de printemps. In: **Graeco-Arabica. Vol. XII: 13th International Congress on Graeco-Oriental and African Studies and Colloquium East and West: Greek-Arabic Relations**. Athens: The Institute for Graeco-Oriental and African Studies: 661-673.

Robin, C. J. 2021. "The Judaism of the Ancient kingdom of Ḥimyar in Arabia: A Discreet Conversion",dans Gavin McDowell, Ron Naiweld, Daniel Stökl Ben Ezra (eds), **Diversity and Rabbinization: Jewish Texts and Societies Between 400 and 1,000 CE** (Cambridge Semitic Languages and Cultures), Openbook Publishers, Cambridge: 165-270.

Stein, P. 2003. **Untersuchungen zur Phonologie und Morphologie des Sabäischen**, Rahden/Westf.